

النهاية في غريب الأثر

{ زين } (هـ) فيه [زَيِّدُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ] قيل هو مَقْلُوبٌ أي زَيِّدُوا
أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ . والمعنى : اَلْهَجُّوا بِقِرَاءَتِهِ وَتَزَيَّدُوا بِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى
تَطَرُّيبِ الْقَوْلِ وَالتَّحْزِينِ كَقَوْلِهِ [لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ] أي يَلْهَجُ
بِتِلَاوَتِهِ كَمَا يَلْهَجُ سَائِرُ النَّاسِ بِالْغِنَاءِ وَالطَّرَبِ . هَكَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ وَالْخَطَّابِيُّ وَمَنْ
تَقَدَّمَ مَعَهُمَا . وَقَالَ آخَرُونَ : لَا حَاجَةَ إِلَى الْقَلَابِ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْحَثُّ عَلَى التَّحْرِتِيلِ الَّذِي
أَمَرَ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى [وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا] فَكَأَنَّ الزَّيِّنَةَ لِلْمُرْتَلِّلِ لَا
لِلْقُرْآنِ كَمَا يُقَالُ : وَيَلُّ لِلشَّعْرِ مِنْ رَوَايَةِ السَّوِّءِ فَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الرَّاوِي لَا
لِلشَّعْرِ فَكَأَنَّهُ تَنْبِيهُهُ لِلْمُقَرَّبِ فِي الرَّوَايَةِ عَلَى مَا يُعَعَّابُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّاحِظِ
وَالْتَّصْحِيفِ وَسُوءِ الْأَدَاءِ وَحَاثٌ لغيره عَلَى التَّوَقُّفِ مِنْ ذَلِكَ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ [زَيِّدُوا
الْقُرْآنَ] يَدُلُّ عَلَى مَا يُزَيِّدُ بِهِ مِنَ التَّرْتِيلِ وَالتَّحْدِيدِ وَمُتْرَاعَةِ الْإِعْرَابِ .
وَقِيلَ أَرَادَ بِالْقُرْآنِ الْقِرَاءَةَ فَهُوَ مَصْدَرٌ قَرَأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً وَقُرْآنًا : أَيِ زَيِّدُوا
قِرَاءَتَكُمْ الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ . وَيَشْهَدُ لِحُجَّةِ هَذَا وَأَنَّ الْقَلْبَ لَا وَجْهَ لَهُ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى
[أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَمَعَ إِلَى قِرَاءَتِهِ فَقَالَ : لَقَدْ أُتِيتَ مِنْ مَرَّةٍ مَرَّةً مِنْ
مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ فَقَالَ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَمِعُ لِحَبِّرَتِهِ لَكَ تَحَبُّيرٌ] أَيِ
حَسَّسَتْ قِرَاءَتَهُ وَزَيَّنَتْهَا وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ تَأْيِيدًا لَا شُبْهَةً فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ [أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لِكُلِّ شَيْءٍ حَلَاةٌ وَحَلَاةُ الْقُرْآنِ حُسْنُ
الصَّوْتِ] وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(هـ) وفي حديث الاستسقاء قال : [اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا زَيْنَتَهَا] أي
زَيَّنَاتَهَا الَّذِي يُزَيَّنُهَا .

- وفي حديث خُزَيْمَةَ [مَا مَذَعَنِي إِلَّا أَكُونُ مُزْدَانًا بِإِعْلَانِكَ] أَيِ مُتَزَيِّنًا
بِإِعْلَانِ أَمْرِكَ وَهُوَ مُفْتَعِّلٌ مِنَ الزَّيِّنَةِ فَأَبْدَلَ التَّاءَ دَالًا لِأَجْلِ الزَّيِّ .

(س) وفي حديث شُريح [أَنَّهُ كَانَ يُجَازِي مِنَ الزَّيِّنَةِ وَيُرْدُّ مِنَ الْكَذِبِ] يُرِيدُ
تَزَيُّيْنِ السَّلَاحَةِ لِلْبَيِّنِ مِنْ غَيْرِ تَدْلِيلِ وَلَا كَذِبِ فِي نَسْبِهَا أَوْ صِفَتِهَا